فيه ليلكم **قلت** مذهب المتكلمين انحصار العالم في الجواهر والاعراض ولهم في ابطال الزائد وجوه كلها ضعيفة من اشهرها هو بني التقسيم قالوا كل موجود اما ان يكون متحيزا او غير متحيز وغير المتحيز اما ان يقوم بمتحيز او لا فالمتحيز هو الجوهر والقائم به هو العرض وما ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز هو الله جل وعلا وصفات ذاته فهذه القسمة وان كانت دائرة بين النفي والاثبات ضعيفة لان ما انتهى اليه التقسيم وهو ما ليس بمتحيز ولا قائم بمتحيز ليس نفس حقيقته جل وعلا ولا نفس حقيقة صفات ذاته فللخصم ان يمنع تخصيصه بهما فلا تفيد القسمة المطلوب وان الاختيارة بعض محققي المتأخرين في هذه المسألة الوقف وهو الظاهر عندي **فان قلت** فبم تحكمون على هذا الراي من الزائد اذا قدر وجوده **قلت** نعتقد انا فيه الكمال السمع كان الله ولا شيء معه واجمع المسلمون على حدوث ما سوى الله تعالى وحدوث هذا الزائد لا يتوقف عليه السمع حتى يمتنع الاستدلال به عليه ومن المتكلمين من اثبت حدوثه بالعقل فقال هذا الزائد لا يصح ان يكون اله الوجوب الوحدانية له جل وعلا ومباينته لسائر الحوادث واذا لم يكن الها فلا يتوقف على وجوده وجود العالم فلا يجب وجوده اذ لا يلزم من عدمه محال فيكون ممكنا وكل ممكن حادث فهذا الزائد حادث وهو المطلوب **قلت** وهو ضعيف لانه تمسك بعكس الدليل وهو لا يلزم عكسه وانما يلزم عدم وذلك لان توقف وجود العالم على وجود فاعل له يقتضي وجوب وجوده لئلا يلزم التسلسل او الدور لو قدر جواز وجوده ولا يلزم من عدم توقف العالم على شيء عدم الوجوب لذلك الشيء اذ لا يلزم من عدم الدليل عدم المدلول وقد كان جل وعلا واجب الوجود لذاته قبل ان يوجد العالم ويوجد لا لانه **حو** وايضا لو نظرت الى تغير صفات العالم قوة وحصولا لدلك ذلك على حدوثها لما يلزم من استحالة تغير القديم وذلك حدوثها على حدوث موصوفها لاستحالة عروه عنها **تنبيه** هذا دليل اخر على حدوث العالم **والفرق** بينه وبين الاول ان المستدل به يحتاج بعض العالم دون بعض بل نظر في جميعه نظرا واحدا بوجه واحد وفي الاول نظر بعضه وهو ذات الانفس حتى اذا حصل العلم بحدوثها ضرورة ودلته على وجود فاعل مختار ليس مثل ذاته ولا جزءا منها انعطف على سائر العالم فاثبت حدوثه بحدوثها لتحقق المماثلة بينهما وحقق ان صانعه لا يمكن ان يكون ذاته ولا شيئا من العالم فيهم في جميع الامور من نفسه ومن جملة العالم لنفسه ولغيره وانحصر ما تغير كله

ارمي

المرئيين كمثله شيء القنوع كل شيء المفتقر اليه جميع ما سواه جل وعلا **ونقرير** الدليل الذي اشار اليه هنا ان نقول العالم كله صفاته حادثة وكل من صفاته حادثة فهو حادث فينتج العالم كله حادث اما كون صفات العالم حادثة فدليله انها متغيرة من وجود الى عدم ومن عدم الى وجود قوة وحصولا وكل ما كان كذلك فهو حادث فينتج صفات العالم حادثة **ودليل** التغير المشاهدة في بعضها كالحركات والاصوات ونحوها فانها تشاهد طارئة بعد عدم ومعدومة بعد وجود والعقول فيما لا يشاهد وقبيه التغير كسكون الارض والالوان ونحو ذلك فان الارض يجوز ان تتحرك بعد سكونها كما جاز ذلك فيما ماثلها من تحرك الاجرام وذا اللون المخصوص مثلا يجوز ان ينعدم لونه ويتصف بغيره من الالوان كما اتصف به مماثله من الجواهر والجواهر كلها متماثلة فيستقيل ان يجوز في بعضها ما لا يجوز في الاخر من حيث ذاته فباعتبار ان صفات العالم كلها تتغير اما بالحصول او بالقبول هذا من غير التفات الى دليل بقاء استحالة الاعراض اما اذا التفتنا اليه فصفات العالم كلها تتغير بالحصول لا بالقبول الى العدم والى الوجود تغيرا واجبا **واما** كون التغير يستلزم الحدوث فدليله ان التغير مطلقا يستحيل على القديم لانه اذا كان عدمه الى الوجود كان وجوده طارئا بعد عدم وهو عين الحدوث وفرض قدمه يناقض هذا خلف وان كان من وجود الى العدم كان وجوده جائزا بدليل قبوله العدم وكل جائز لا يقع بنفسه فيلزم ان يكون وجوده وقع بمخصص والمخصص انه قديم هذا ايضا خلف **فان قلت** لعله جائز الوجود من حيث ذاته وقديم لقدم علته او طبيعته فمنع يمنع من جواز حدوثه **قلنا** قد سبق البرهان ان العلة والطبيعة لا اثر لهما البتة في شيء من الكائنات ولهذا او ضابطه الاصل هذا السؤال وجوابه **وايضا** فتقدير عدم القديم مع وجود علته او طبيعته محال لما يلزم عليه من نفي المسبب مع وجود السبب فان قدر انه سببه انتفى ايضا نقلنا الكلام الى نفيه وتسلسل وان قدر ان النفي مع وجود الطبيعة لعارض فكان علة لان الضد لا ضد مثل عدم القديم لزم اجتماع الضدين وان طرأ بعد عدمه لزم عدم القديم لا لسبب **وايضا** فيه تهافت المرجوح اذ منع القديم السابق وجوده لتجدد وجود هذا الضد ولم يمنع الضد الطارئ لوجود القديم مخرج بهذا البرهان صدر الصغرى وهي قولنا العالم كله صفاته حادثة **واما** دليل الكبرى وهو قولنا وكل من صفاته حادثة فهو حادث فهو ما اشار اليه في الاصل من استحالة عرو الموصوف عن صفاته وهذه الاستحالة معلومة في احوال العالم بالتغير

Copyright © King Saud University